فاعلية برنامج قائم على الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي عند طالبات قسم اللغة العربية كلية التربية للبنات

أ.م.د. زينة سالم محيي

كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / جامعة بغداد / العراق

zena101980@coeduw.uobaghdad.edu.iq

التقديم: 2022/3/1 **القبول:** 2022/4/4 **النشر:** 2022/12/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i4.1901

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

يعد الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة للتفكير العقلاني الهادف والتعامل الفعال مع البيئة المحيطة بالمتعلم للنجاح في العملية التعليمية ، وفسح المجال للطلبة للتعبير عن ذواتهم ، وتعزيزها، والمبادرة الى تشجيعهم، وكيفية تجاوز الازمات بالتفاؤل والإيجابية والعمل، وللأدب الوجداني كثير من الصور الشعرية العاطفية والغزلية على المتعلم ادراكها والاحساس بها ؛ لذا يهدف البحث الحالي الى بناء برنامج الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي وكذلك تعرف فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء العاطفي ، لتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي للتعرف على فاعلية البرنامج القائم على الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي عند طالبات المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات – جامعة بغداد . بعد ان حددَ مجتمع البحث البالغ (180) طالبة ، أختيرت منه (50) طالبة عشوائيا وبنسبة (33%) لتمثل المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم أعدت الباحثة برنامجها المقترح على وفق مراحل أساسية تبدأ ب(التخطيط ، والتنفيذ، والتقويم) ، واعتمدت على مقياس الذكاء العاطفي لروفين بار – أون، وجيمس باركر عام (2000)، وعمدت إلى إستخراج صدقه وثباته مرة أخرى؛ كون آخر الإجراءات الإحصائية لصدقه وثباته كانت في عام (2010) أجراها القيسي، وأظهرت النتائج أن البرنامج المقترح لتقصي أثر الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي أثبت فاعليته عند الطالبات؛ أي أن للبرنامج أثرًا في تطور الذكاء العاطفي.

الكلمات المفتاحية: الأدب الوجداني، الذكاء العاطفي

مشكلة البحث

إن مادة الأدب في الأغلب الأعم لا تعلم أدباً ابداعياً فنياً وجمالياً، إنما تهتم بالجانب التأريخي السردي الذي فيه إسهاب كثير، مما يشكل خطورة بالغة ؛لأنه يعطل مقومات الإبداع والنضج الأدبي مؤثرا تأثيراً سلبياً في الذائقة الفنية والجمالية عند الطلبة ومعطلة للتفاعل الوجداني عندهم. وقد لاحظت الباحثة بعد اطلاعها على مفردات مادة الأدب العربي للمرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات انفصالاً كبيرا بين العنوان ومحتواه، فالمقررات لاتعنى في عرضها بالجوانب الإبداعية والجمالية والذوقية والتحليلية والوجدانية بقدر عنايتها بالسرد المطول لنصوص الأدب، وهذا أمر مضر للغاية، حين تتناسى هذه المقررات حاجة الطلبة إلى بناء ملكة ذوقية عالية يمكنها التفاعل مع الفنون الأبداعية قائمة على قاعدة لغوية متينة سليمة، وثروة من المفردات واسعة وكبيرة، إلى جانب إن أغلب مدرسي مادة الادب العباسي يعتمدون فيه على استراتيجيات وأساليب لاتنمي الجانب الوجداني لدى الطالبات، وتنمية تفكيرهن في البحث والاطلاع وتحليل النصوص الشعرية والنثرية؛ مما يؤدي إلى محدودية في تطور ذكائهن العاطفي .

وكشف عدد من الدراسات منها دراسة (المللي،2010) (Al-Mlly 2010) عن عدم وجود علاقة ذات الدلالة احصائية بين الذكاء العاطفي والتحصيل الدراسي ، ودراسة (العيد ، 2015) (Al-Eid, 2015) التي بينت ضعف الذكاء العاطفي والتحصيل الاكاديمي عند طالبات اللغة العربية.

لذا فإن مشكلة البحث قد حددت في الإجابة عن السؤال الاستفساري الآتي : هل للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية الذكاء العاطفي عند طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات ؟

أهمية البحث

إن أهمية التربية بنحوٍ عام تكمن في أنها ركن اساسي في بناء عقل الإنسان وشخصيتهُ، وكيفية التعامل الإيجابي مع من حوله وتفاعله معهم، ولتحقق ذلك لابد من وجود أداة ووسيلة للتعبير والاتصال والتواصل، هي اللغة ؛ النعمة الكبرى التي مَنّها الله (عز و جل) على الإنسان ، فهي آيةٌ من آياته، أشار إليها في كتابه الحكيم قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِين (الروم آية:22)(Al-Room, 22) .

إنّ اللغة العربية بفروعها وحدة متكاملة تسعى إلى تحقيق غاية واحدة هي القدرة على التعبير عما يجول داخل النفس الإنسانية من مكونات مختلفة، ونقل الأفكار من صورتها الذهنية إلى صورة تمكن المتلقي من فهمها، وإدراك غايتها، على أن يكون هذا التعبير بطريقة مؤثرة يفهمها المتلقي . والأدب الوجداني هو أحد أشكال ذلك التعبير، وهو يحظي بمكانة متميزة، والحق أنه من بين فروع الأدب العربي الذي حافظ على كيان اللغة، وهو من نقل لنا صورة المجتمع، وصوَّر لنا حياة الناس داخل الإطار الاجتماعي والثقافي الذي ساد في العصور التي سبقت عصر التدوين (عبد الهادي و اخرون ، 2005، ص 12) (Abdul Hady and Others, 2005, P. 12). ويرى الباحثون في اللغة أية لغة أنها ليست على مستوى واحد في التعامل في بيئاتها المختلفة، فهناك مستوى يمثل لغة الخطاب اليومي الذي يتعاطاه أغلب الناس وسيلة التواصل

والتفاهم ويختلف من بيئة إلى أخرى، وهناك مستوى الخطاب الأدبي الفني الذي تتمثل فيه قدرة المرسل الأبداعية وبراعته في التشكيل اللغوي، واستحداث لغة متجددة في صورها وأخيلتها، وهذا ما ينبغي أن تعرضه مادة الأدب وتقف على دقائقه.

وتأتي أهمية الأدب الوجداني من المكانة التي تحملها الدراسات الأدبية في إعداد النفس، وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني بنحو عام، فهي ترمي إلى تهذيب الوجدان، وتصفية الشعور، وصقل الذوق، فضلا عن دورها الكبير في تربية الشعوب. (الدليمي ، 2009 ، ص74– ص73) (Al-duliemy . P. 74 – P.73)

إن الأدب يجمع كل ضروب الجمال، مثل: جمال الفكر، وجمال الأسلوب، وجمال الخيال ، وجمال الروح، وجمال الطبيعة، بما فيها من جمال التصوير وروعة الخيال. والأدب هو الممثل لجانب من إنسانية هوية الإنسان واهتماماته، والإنسان عنوان المجتمع؛ لذا صار الأدب أحد وسائل التعبير عن خصائصه، وما يؤمن به وما يشغله من اهتمامات وما يحرك سلوكه من دوافع. ففي الأدب يسمع المرء نبضات قلب سواه، ويلمس أشواق روحه في أشواق روح غيره (طعيمة ، 1998 ،ص84) (Tuema, 1998, P 84). وبه تتسع خبرات الفرد الوجدانية والعاطفية؛ فالحياة اليومية بما فيها من ألوان شتى وأحداث متعاقبة وصور متغايرة لا تهيئ أسباب الاستقرار العاطفي إلا لدى قليل من الناس، هذا القليل يمثله الناشئة الذين لم تواجههم مشكلات الحياة وكوارثها وأطماعها، وفي الأدب عظة وعبرة ومواساة؛ إذ يقرأ فيه الناس ما جرت به الأقدار على غيرهم، ويرون فيه كيف صبر الناس وصابروا، وكيف تبدلت أحوالهم وانقلبت، وكيف تحملوا قساوة الأقدار (رشوان ،2005 ، ص 55)(Rashwan, 2005, P. 55) .

وقد وجد دارسون كثيرون أن الأدب العربي ولاسيما الأدب الوجداني– له مظاهر في التعبير الفني، وقيام علاقات جديدة بين الأشياء؛ عن طريق الخيال البعيد، والاستعمال الجديد لألفاظ اللغة وأساليبها. فالأدب الوجداني شأنه شأن كل حركة أدبية كبيرة تمثل مرحلة انتقال حضاري– بوصفها عاملا مهما من عوامل التغير، ومظهرا فنيا من مظاهر التعبير عن طبيعته، و كل حركة من هذا اللون لابد أن تقوم على مبادئ إيجابية، تمثل مقتضيات مرحلة جديدة استدعت نشأتها؛ بعد أن أصبحت قيم المرحلة القديمة السابقة غير قادرة على البقاء، وغير صالحة له .

إن الحركة الوجدانية حركة إيجابية تقوم في جوهرها على فرصة الفرد في اكتشاف ذاته، واعتزازه بثقافته، ووعيه الاجتماعي، وحسه المرهف، وتطلعه إلى المثل الإنسانية العليا؛ من حرية، وكرامة، وعدالة، وعفة، وعشق الجمال والكمال، والنفور من القبح والتخلف (القط ،1988 ، ص12– ص11) (Al-kit, 1988, P12 -p11) .

لذا يعد الأدب الوجداني محور الأدب العرب؛ لما له من أهمية في تصور إحساس الناس بين العقل والحكمة والتأمل والعلم؛ عمقاً وقوةً، وهذا ما يجعل شعراء وقصاصين وكتاباً يتجهون وجدانياً، ويعبرون عن تجاربهم الفردية، ومشاعرهم الذاتية بأساليب فيها كثير من الحدة العاطفية والخيال والصور المحدثة الجديدة .

وللأدب امكانية تنمية الذكاء العاطفي في العملية التعليمية فهي أهمية كبيرة؛ إذ يعد الذكاء العاطفي ظاهراً في الأبحاث التربوية المرتكزة على أبحاث الدماغ التي أشار إليها (جولمان) في كتابه (الذكاء العاطفي)، فهو يرى أن الصحة العاطفية أساسية ومهمة للتعلم الفعال، ولعل أهم عنصر من عناصر نجاح الطالب هو فهمه للتعلم، والعناصر الرئيسة لهذا الفهم كما ذكرها هي: الثقة والحب وضبط الذات والانتماء، والقدرة على التواصل، والقدرة على التعاون، وهي من صفات الذكاء العاطفي (جولمان، 2000، ص12) .(Joulman, 2000, P12)

وقد اختارت الباحثة دراسة الأدب في المرحلة الجامعية لما له من أهمية على مر التاريخ؛ لأنه يعرض ما يستجد من فنونه في كل عصر، ويركز على الصراعات والفتن السياسية، والملاحظ في مقرراته أنه حرم الطالب من الربط بين العصور، وعقد الموازنات بينهما؛ مما يسبب ارباكاً في كثير من العصور، وغبناً لعدد غير قليل من الأدباء الذين ضاع أدبهم وشعرهم أدراج الريح. وقد ارتأته الباحثة موضوعا لبحثها الحالي لأهميته العلمية والجمالية والفنية في حياة الطالبات، وتنمية الذكاء العاطفي لديهن؛ عن طريق تصميم مواقف عاطفية انفعالية تسهم في تشكيل العقل ودوائره المتعلقة بالعواطف، علاوةً على ذلك يزود الأدب المتعلمين بالدافعية والتحفيز.

أهداف البحث:

1. بناء برنامج يحتوي على مكونات الأدب الوجداني.
2. تعرف فاعلية برنامج الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي . وينجم عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

أ. تعرف الفرق ذو دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

ب. تعرف الفرق ذو دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

3. تعرف حجم الأثر بين المجموعة التجريبية والضابطة في الذكاء العاطفي.

فرضيات البحث:

1. لايوجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء العاطفي بين الأختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.
2. لايوجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء العاطفي بين المجموعة التجريبية والضابطة في الأختبار البعدي.

حدود البحث: يتحدد البحث بما يأتي:

1. طالبات المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية / جامعة بغداد/ كلية تربية للبنات .
2. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019–2020م.
3. مادة الأدب العباسي المقرر تدريسها في المرحلة الثالثة بقسم اللغة العربية .

الخلفية النظرية

الأدب الوجداني :

سمي الادب الوجداني في بداية ظهوره بالأدب الغنائي ؛ الذي يعد تعبيراً عن العواطف الخالصة في مجالاتها المختلفة؛ من فرح وحزن، وحب وبغض، وما إلى ذلك من المشاعر الإنسانية، ويعد هذا اللون أقدم أشكال الأدب العربي، ومنه الشعر، فقد كان الشعراء القدامى يعبرون تعبيرا خالصًا عن هذه المشاعر الإنسانية، وقد يكون هذا التعبير مصورا لذات الشاعر ومشاعره" www.cahureelwoordenboek.nl "وهو أول نوعٍ للأدب زاولته البشرية، ولجأ اليه الانسان عندما انفعل أراد أن يعرب عن انفعالاته بأي شيء كلامي، وجاء أول الأمر بسيطا ومنه الشع، وقد يصحب بالرقص والموسيقا والغناء؛ لذلك يسمى أيضاً (الشعر الغنائي)، ثم تطور هذا النوع فامتد من البيت والبيتين إلى المقطوعة فالقصيدة الطويلة، وكانت موضوعاتها الأولى فردية ذاتية، تعبر عن ذات الشاعر ووجدانه، ويعبر عن الإحساس الشخصي للشاعر" (وزارة التربية العراقية ، 2018) (Iraqi Ministry of Education, 2018) .

وقد مر الأدب الوجداني العربي كغيره من أنواع الأدب بمراحل متعددة؛ كالعصر الجاهلي والعصر الأموي والعصر العباسي، الذي يتركز في بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، وقبلة طلبة العلم والعلوم، وساحة يتبارز فيها الشعراء بشعرهم، ومن أشهر شعراء هذا العصر بشار بن برد، وأبو نواس، وأبو تمام، والمتنبي، والشريف الرضي، والعباس بن الأحنف، وأبو فراس الحمداني، وبعدها ظهر العصر الحديث (الموسوعة العربية العالمية) .

إن ما يميز الأدب الوجداني ولاسيما الشعر هو بروز ملامح شخصية الشاعر عن طريق تعبيره الفني عن عواطفه وانفعالاته بشيءٍ من الاستقلال الذاتي؛ لذا يعتبر هذا الاتجاه الشعري أكثر الاتجاهات غنائية، لأنه يعبر عن حالة الشاعر؛ بغض النظر عن الآخرين، فهو يختلف عن الاتجاه العلائقي في أنه لا ينتظر استجابة من الآخرين، كما أنه يخلو من الجانب الإعلامي؛ لأنه لا يعبر عن الجماعة إلا بمقدار ما يعد الفرد أنموذجاً يمثل جماعته، مراعيا في ذلك التعبير الجمالي (القط، 1988، ص6) (Al-kit, 1988, P6). والأدب الوجداني يخلق حالة من التوهج الانفعالي المرهف بالأحاسيس والمشاعر التي تُظهر الفطنة والذكاء في وصف الأشياء والآخرين؛ بوعي ذاتي، عالي المستوى، نابع من القدرة على فهم الانفعالات الذاتية التي تعمل على خلق علاقات اجتماعية مرضية.

سمات الأدب الوجداني:

يتسم الأدب الوجداني بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها في الآتي:

1. إحساس الشاعر بذاته الفرد، وتعبيره عن تجاربه الخاصة، وتطلعاته، وآماله في الحياة: من حب، وحرية، وكرامة، وتعبيره عن أحزانه ...الخ.
2. الخيال الشعري الجامح الذي يتغير به لون الحياة، فهو بمنزلة قوة جوهرية لعملية الخلق الفني، يمكن من طريقها بناء عالم مثالي جديد، وفيه توظف الصور الشعرية والرمزية لإخراج قصائد وجدانية رائعة.

3. العودة إلى الطبيعة؛ حيث افتتن الشعراء الوجدانيون بالطبيعة، ومزجوها بأنفسهم، ووصفوها؛ عن طريق عاطفة معذبة ممزقة؛ إذ وجدوا فيها عوضا عن المجتمع المرفوض لديهم.

4. تعبير الشاعر عن قضاياه الخاصة، نتيجة لإحساسه بفرديته وذاته.

5. الوحدة العضوية؛ حيث يعتد الشاعر في بناء قصيدته على الصور الجزئية، ومن مجموعة كبيرة من هذه الصور الجزئية تتكون الصور الكلية الممتدة، والتي تعبر عن موقف وجداني واحد يكسب القصيدة وحدة عضوية وفنية (عبد الباقي، 1999، ص9–ص8) (Abdul Baky, 1999, P9-p8)

واكتملت سمات الأدب في العصر الجاهلي، وصارت له تقاليد واتجاهات وأعلام، وغلب على لغته وضوح الخطاب؛ فعرض الشاعر على الناس عواطفه عندما يحب أو يكره، أو يحزن أو يفرح؛ ملونا ذلك بخياله الخاص. وتميز شعر كل شاعر بميزة متصلة بمزاجه وبيئته، وبالدافع الذي يستثيره؛ فقالوا أفضل الشعراء: امرؤ القيس إذا ركب، والأعشى إذا طرب، والنابغة إذا رهب (وزارة التربية العراقية، 2018) (Iraqi Ministry of Education, 2018).

وكانت الحركة الوجدانية في شعرنا العربي الحديث تمثل مرحلة انتقال حضاري، وهي بلا شك أكبر حركة تجديد شهدها الشعر العربي في تاريخه الطويل؛ إذ إنها ليست جديدة على شعرنا العربي، بل جذورها ممتدة في أعماقه، فالحركة العذرية في الشعر الأموي هي أقرب ألوان الشعر العربي إلى الشعر الوجداني الحديث، وإن اختلفت عنه باختلاف العصر والقيم الاجتماعية والتقاليد وغير ذلك مما يطبع الأدب بطابعه الخاص (القط، 1988، ص 6) (Al-Kit, 1988, P6) .

الذكاء العاطفي :

يعد الذكاء العاطفي مفهوما له جذوره التأريخية الراسخة، وإن كان من أحدث أنواع الذكاءات التي ظهرت في مجال علم النفس مع بداية التسعينات؛ نظرا للتطور الذي حدث للعصر الذي نعيش فيه، والذي يتطلب رؤية غير تقليدية لمفهوم الذكاء (pfeiffier , 2001, p;138). وبذلك فإن الذكاء العاطفي هو الذي يساعد الفرد على معرفة مشاعره، وانفعالاته، وعواطفه التي لها دور كبير في نجاحه في الحياة التي يمارسها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وهذا ما أكده أيضا (جولمان) بقوله: "إن الذكاء العاطفي يؤدي دورا مهما في نجاح الحياة بنسبة 80% " (حسين، 2003، ص 76– ص57) (Hussain, 2003, P 76 – p 57) . وقد بدأ الذكاء العاطفي بالظهور في تصنيف (Guilford) الذي أشار إليه في أنموذجه المتمثل في المحتوى السلوكي الذي يشتمل المعلومات المتعلقة في سلوك الآخرين، والسلوك الذاتي، وكما عرض (فؤاد أبو حطب) أيضا في أنموذجه المعرفي المعلومات التي صور فيها أن الوجدان والمعرفة طرفان لمتصل واحد، يقع بينهما الذكاء الشخصي؛ الذي هو أحد جوانب الذكاء العاطفي (عوض، 2008، ص31) (Awath, 2008, P 31).

ترى الباحثة أن هناك ربطاً بين الادب الوجداني والذكاء العاطفي لما لهما من تأثير في نفوس الطلبة ومشاعرهم وعواطفهم ووجدانهم لنجاح العملية التعليمية في البيئة المستهدفة، ولاسيما المعرفي لتقديمهم

أفضل ما لديهم من تحليل النصوص الشعرية والنثرية علاوة على ذلك يزود المتعلمين بالدافعية والتحفيز والتفكير المشترك وتحقيق المتعة الروحية والجمالية التي تعينهم على تذوق الادب والاستمتاع به.

مكونات الذكاء العاطفي

لقد فرق الفكر الإسلامي بين العقل والقلب، وجعلهما مركزين للتفاعل مع معطيات الحياة، وهذا ما قرره بعد أربعة عشر قرناً جولمان (2000) حين قال: إن الإنسان يمتلك عقلين؛ عقل يفكر، وعقل يشعر، وهاتان الطريقتان المختلفتان اختلافا جوهريا تتفاعلان لبناء حياتنا العقلية الأولى، وهي طريقة العقل المنطقي الذي فيه فهم ما ندركه تمام الإدراك، والواضح وضوحا كاملا في وعينا وما يحتاج منا إلى التفكير بعمق وتأمل، ولكن إلى جانب هذا هناك نظام آخر للمعرفة قوي ومندمج وأحيانا غير منطقي، وهذا النظام هو العقل العاطفي (جولمان، 2000، ص 24) (Golman, 2000, p 24) .

تنقسم مكونات الذكاء العاطفي على :

1. العواطف الأخلاقية: هي توافر العواطف والسلوكيات التي تتعلق بالاهتمام بالآخرين والمشاركة وتقديم المساعدة وتغذية الآخرين بالأفكار السليمة وتكوين السلوكيات المطلوبة للأعمال الخيرية والتسامح والرغبة في اتباع النظم والقوانين الاجتماعية.

2. المهارات الفكرية الخاصة بالذكاء العاطفي (مهارات التفكير)

أ- التفكير الواقعي: التفكير الواقعي الخداع الذاتي (خداع النفس)

ب- التفاؤل .

ج- تغير طريقة التصرف بتغيير طريقة التفكير.

3. حل المشكلات: لحل المسائل المعقدة الى حد ما عندما تصاغ في عبارات مألوفة مادية، وإعداد خطة احتياطية لاستعمالها في الحل؛ في حالة فشل الحلول المقترحة .

4. المهارات الاجتماعية: التفاعل الاجتماعي.

5. النجاح العلمي والأكاديمي، أو مهارة الإنجاز: ويشير الباحثون إلى أن هناك بعض الناس يتمتعون بالدافع الذاتي، وينجزون بصورة عالية، ويعلِّمون الطفل النجاح، ويعرِّفونه قيمة الإصرار والمثابرة، وأهمية مواجهه الفشل والتغلب عليه.

6. العواطف: تظهر العواطف ويتم التحكم بها بجهاز ايصال سريع الإضاءة في المخ، يسيطر على المهاد واللوزة وفصوص الجبهة في لحاء المخ، ويسانده في ذلك مجموعة من تراكيب وعقد في المخ، ترسل المعلومات في صورة مستويات عضوية إلى باقي اجزاء الجسم (حسين، 2003، ص 394- ص 397) (Hussain, 2003, P394 – P397)وتم اعتماد الباحثة على مكونات الذكاء العاطفي في خطوات الخطة الإنموذجية للبحث.

أبعاد الذكاء العاطفي

كما أشارا ماير و سالوفي خمسة مكونات أساسية لأبعاد الذكاء العاطفي هي :

1. أن يعرف الإنسان كل عواطفه: فالوعي بالنفس والتعرف على شعور ما وقت حدوثه هو الحجر الأساس في الذكاء العاطفي.
2. إدارة العواطف: وتعني التعامل مع المشاعر لتكون ملائمة، وهذه القدرة تبنى على الوعي بالذات.
3. تحفيز النفس: أي توجيه العواطف في خدمة هدف ما.
4. تعرف عواطف الآخرين أو التقمص الوجداني: وهو مقدرة تتأسس على الوعي بالانفعالات.
5. توجيه العلاقات الإنسانية: إن فن العلاقات بين البشر في معظمه هو مهارة تطويع عواطف الآخرين (جولمان،2000، ص 262) (Golman, 2000, P 262) .

إن هذه النظرية تؤمن بفكرة مفادها أن الانفعالات تحتوي على معلومات تتعلق بالعلاقات الداخلية الخاصة بنفسية الفرد، والعلاقات الخارجية المتعلقة بالأفراد الآخرين، وأن الانفعالات تتغير وفقا لذلك، ولهذا السبب تظهر صور وجدانية رائعة تعبيراً عما في داخل الفرد؛ كالصور، أو عند وصف المشاهد الحياتية للطبيعة بما فيها لوحات الرسم الانطباعية، فلوحة المونيلزيا لم تكن من وحي الخيال، وإنما جاءت من الحس المرهف تجاه صاحبة هذه الصورة، والنظرة الثاقبة لأدق التفاصيل التي تستمتع بها صاحبة هذه الصورة، ومثلها كثير من الصور الشعرية التي يعبر عنها الشاعر؛ ليترجم ما في داخله من أحاسيس وجدانية؛ سواء كانت في الحب أو نقيضه، أو في المدح أو الذم.

ومن المؤكد أن كل فرد يولد ومعه بعض القدرة للحساسية الوجدانية، والقدرة على التعلم العاطفي، وأن هذه القدرة يمكن أن تتغير؛ فإما أن تصاب بالضرر أو تتطور، فهي مرهونة بالخبرة الحياتية، سواء كانت حسنة أو سيئة (الخفاف، 2011، ص 197)(Al-Khafaf, 2011, P 197).

وبناء على ما تم عرضه يبدو أن طبيعة الذكاء العاطفي تكمن في القدرة على التعرف على معاني الانفعالات الوجدانية، وعلاقتها ببعضها، ومن ثم الاستفادة منها في الاستدلال على حل المشكلات الوجدانية، وتوظيفها؛ لتعزيز الفعاليات المعرفية، بمعنى آخر نؤكد فيه أن للنشاطات الأدبية دوراً فاعلاً في تطور الذكاء العاطفي؛ بوصفها البيئة الحاضنة والرحم الآمن لهذا المفهوم.

الدراسات السابقة

1. دراسة المصدر(2008) هدفت الدراسة التعرف على "الذكاء العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة التي تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل، وبلغ حجم العينة 219 طالب وطالبة من طلبة المستوى الثالث بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، وقد استعملت مجموعة من المقاييس للحصول على البيانات من افرد العينة، وهي: مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الخجل، ومقياس تقدير المتعدد، وأهم نتائج هذه الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء العاطفي؛ لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء العاطفي في وجهة الضبط والخجل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء العاطفي في تقدير الذات؛ لصالح ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع، ووجود تأثير دال إحصائيا للذكاء العاطفي

على كل من وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل. وقد اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالذكاء العاطفي وتنميته لدى الطلاب، وإعداد البرامج التربوية التي تؤدي إلى رفع مستوى الذكاء لدى الطلاب بشكل عام، والتركيز على أبعاد الذكاء العاطفي وخاصة إدارة الانفعالات والتحكم فيها، وكذلك بعد التعاطف؛ حيث ارتفع مستوى هذه الأبعاد عند أفراد العينة "(المصدر،2008، ص ج)(Al_masdar, 2008, P G) .

2. دراسة عوض (2008) هدفت الدراسة التعرف إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على الذكاء العاطفي في تنمية مهارات الاتصال والتحصيل اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلبة الاول الثانوي، وقد تم تطبيق البرنامج على عينة تكونت من (154) طالبا وطالبة، قُسموا إلى مجموعتين متساويتين؛ تجريبية وضابطة؛ بواقع 77 في كل مجموعة، وأعد الباحث اختبارات عدة في مهارات الاتصال، والتحصيل اللغوي والتذوق الأدبي، وتم حساب الصدق والثبات، واعتمد إعداد البرنامج على الوحدات الدراسية في كتاب مهارات الاتصال للصف الأول الثانوي، وكام من اهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ارتفاع مستوى الاتصال وزيادة التحصيل اللغوي وتنمية مهارات التذوق لدى المجموعة التجريبية، ولم يكن للبرنامج اثر في تنمية مهارات الاتصال والتحصيل اللغوي يعزى الى التفاعل بين البرنامج والجنس، في حين كان له أثر في تنمية مهارات التذوق الادبي يعزى إلى التفاعل بين البرنامج والجنس؛ لصالح الإناث(عوض، 2008، ص أ– ص ب) (Awath, 2008, P A-P B) .

3. دراسة رزق الله (2006) هدفت الدراسة التعرف على تنمية مهارات الذكاء العاطفي وتعرف مستوى هذه المهارات لدى عينة الدراسة، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة استعانت الباحثة بمقياس بار– أون وجيمس بيركر، الذي أعده عام(2000)، إذ يتكون هذا المقياس من 60 فقرة موزعة على ست مهارات، وقد تحق في هذا المقياس الخصائص السيكومترية من صدق وثبات، بعد ذلك طبقت الباحثة مقياسها على عينة مؤلفة من (101) تلميذا من مرحلة الصف السادس الأساسي لمدينة دمشق، وبعد تحليل البيانات توصلت الباحثة إلى أن هناك فرقًا دالًا في مهارات الذكاء العاطفي بين متوسط درجات التلاميذ الذين تدربوا على برنامج تنمية مهارات الذكاء العاطفي وبين المجموعة التي لم تتدرب، وكان الفرق لصالح الذين تدربوا(رزق الله، 2006، ص 158) (Rezk Allah, 2006, P 158) .

4. دراسة علام (2001) هدفت الدراسة التعرف إلى تقييم مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء العاطفي لدى عينة من طالبات الجامعة، والكشف عن أثر البرنامج على بعض المتغيرات النفسية، وطبقت قائمة الذكاء العاطفي لبار – أون ، وقائمة الضبط النفسي اليومي، واختبار دوتر للتوافق، ومقياس السلوك التوكيدي ، واختبار المهارات الاجتماعية على عينة من طالبات الجامعة بلغت (121) طالبة، منهن 51 طالبة كمجموعة تجريبية، و71 طالبة كمجموعة ضابطة. وقد توصلت الباحثة إلى إمكانية تنمية المهارات الوجدانية لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المعد لذلك، وقد تكونت العلاقة بين الكفاءة الشخصية ومهارات الذكاء العاطفي من خلال الوعي بالذات، ويعني هنا الوعي بالحالة المزاجية كما تحدث، أي الوعي بالمشاعر، والانفعالات، وكذلك الوعي بالأفكار المرتبطة بهذه الانفعالات، وهذا يؤدي إلى تقدير

الأمور ومعالجة المشاعر والانفعالات، والرؤية الإيجابية للحياة؛ مما يؤدي إلى إثارة الحياة الوجدانية" (علام، 2001، ص6) (Allam, 2001, P 6) .

ولم تحصل الباحثة على أي دراسة اهتمت بالأدب الوجداني في متغير ما على حد علمها، إلا أنها حصلت على عدد من الدراسات التي بينت الذكاء العاطفي في جوانب مختلفة؛ إذ انصبت أهدافها على عدد من المتغيرات، وبعضها فاعلية برنامج ينمي المهارات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المذكوره انفا؛ إذ رمت الباحثة في هذه الدراسة إلى بناء برنامج يحتوي على مكونات الأدب الوجداني، وتعرف أثره في تنمية الذكاء العاطفي.

الجدول (1) الموازنة بين الدراسات والبحث الحالي

الدراسة	المرحلة الدراسية (الجنس)	حجم العينة	مكان البحث	الاداة	النتائج
المصدر (2008)	طلبة الجامعة	219	غزة	اربع مقاييس (الذكاء العاطفي ، وجهة الضبط ،والخجل وتقدير المتعدد	وجودتأثيردال دال احصائيا لذكاء العاطفي على كل من وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل
عوض (2008)	طلبة اول ثانوي	154	الاردن	اختبارات	رفع مستوى الاتصال وزيادة التحصي اللغوي
رزق الله (2006)	تلاميذ ذكور واناث	101	سوريا	مقياس بار–اون	فرق دال في مهارات الذكاء العاطفي
علام 2001	طالبات الجامعة	121	مصر	قوائم بار–اون والضبط النفسي واختبار ومقياس السلوك التوليدي	تنمية المهارات الوجدانية لدى افراد العينة

إجراءات البحث

لتحقيق هدف البحث اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتعرف فاعلية البرنامج القائم على الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي عند طالبات المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية لكلية التربية للبنات – جامعة بغداد والمنهج الوصفي في بناء البرنامج المقترح . ويمكن تلخيص هذا التصميم في الشكل الآتي:

المجموعات	الاختبار	المتغير المستقل	الاداة	تعرف الفرق بين المجموعتين
المجموعة التجريبية	الاختبار القبلي	المتغير المستقل البرنامج	الاختبار البعدي	الفرق بين الاختبارين
المجموعة الضابطة	الاختبار القبلي	_____	الاختبار البعدي	

و يعد هذا التصميم من التصاميم ذات الضبط المحكم , اي تصميم المجموعة الضابطة العشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي و البعدي لان هذا النوع من التصميم يتلاءم مع أجراءات البحث الذي يتطلب مجموعة تجريبية تدرس البرنامج على وفق الأدب الوجداني لتنمية الذكاء العاطفي ومجموعة ضابطة تدرس الطريقة التقليدية (الزوبعي و الغنام ، 1981 ،ص 113) Al-Zubaee and Al-Ganam, 1981, P (113)

مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث الحالي من طالبات المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات – جامعة بغداد للعام الدراسي (2019–2020) المكونة من (180) طالبة، وبعد استبعاد الطالبات الراسبات أكثر من سنة، والمجازات، وطالبات الدراسة المسائية المضافات إلى طالبات الدراسات الصباحية، والبالغ عددهن جميعا (30) طالبة، وعليه فقد أصبح عدد مجتمع الطالبات (150) طالبة.

عينة البحث :

بعد أن حُدِّد مجتمع البحث البالغ (150) طالبة اختيرت (50) طالبة عشوائيا وبنسبة (33%)، ومن هؤلاء الطالبات الخمسين اختيرت (25) طالبة عشوائيا لتمثيل المجموعة التجريبية، والباقيات من الطالبات الخمسين والبالغ عددهن أيضا (25) يمثلن المجموعة الضابطة وبهذا بلغ عدد الطالبات عينة هذه الدراسة (50) طالبة .

التكافؤ:

1. **العمر:**

بعد استبعاد الطالبات اللاتي لديهن الرسوب أكثر من سنة، المجازات أصبحت أعمارهن متقاربة، فضلا عن ذلك فقد أجريت مقارنتهن في الاختبار القبلي، بواسطة استخدام الاختيار التائي لعينتين مستقلتين، فكانت القيمة المحسوبة البالغة (1.57) أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) ويعني ذلك أنه لا فرق بين طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للطالبات في المجموعتين مع بيان القيمة المحسوبة

المجموعتان	حجم المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة
التجريبية	25	112,3	3,04	1,57
الضابطة	25	111	2,8	

2 . الذكاء :

اعتمدت الباحثة على مقياس (رافن) و بعد الحصول على درجات المجموعتين في هذا الاختبار استخدم الاختبار التائي لعينتين لمعرفة وجود الفرق بين المجموعتين من عدمه و الجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للطالبات في قياس الذكاء بين المجموعتين مع بيان القيمة المحسوبة

المجموعتان	حجم المجموعتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
التجريبية	25	121	18.5	1.43
الضابطة	25	118	16.3	

يظهر من الجدول أن القيمة المحسوبة البالغة (1.43) هي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1,96)، وبذلك لم يكن هناك أي فرق في الذكاء بين المجموعتين .

أداتا البحث :

1. بناء برنامج الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي

فلسفة البرنامج

بعد الاطلاع على البرامج التعليمية وجدت الباحثة أن برنامجها متمثل بالفلسفة السلوكية التي تشتمل على المعلومات المتعلقة بسلوك الآخرين والسلوك الذاتي وهذا ما أشارت اليه نظرية (Gardner, 1983) للذكاءات المتعددة وهي المصدر الاساسي للذكاء العاطفي الذي صنف فيها الذكاء الشخصي الى نصفين احدهما الذكاء الذاتي والآخر الذكاء الاجتماعي المتصل بالعلاقة بين الفرد والآخرين.

أهداف البرنامج:

1. تنمية قدرات الطالبات على التفكير المشترك والتواصل بنجاح مع الآخرين.
2. إكساب الطالبات الذكاء العاطفي عند دراسة الادب الوجداني شعرا ونثرا لما له من أثر من مشاعر واحاسيس.
3. تزويد الطالبات بأستراتيجية الذكاء العاطفي للوصول الى تحليل النصوص الشعرية.
4. تنمية روح العاطفة والتفاعل الايجابي بين المُدرسة والطالبات للوصول الى حلول مشتركة.
5. تنمية قدرة الطالبات على تصميم مواقف عاطفية وانفعالية.

مراحل بناء البرنامج:

تناولت الباحثة في بناء برنامجها المقترح على وفق مراحل أساسية تتمثل في: (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) وفيما يأتي توضيحها:

1. التخطيط :

أ. تحديد عنوان البرنامج: (فاعلية برنامج قائم على الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي)

ب. تحديد خصائص المتعلمين : حددت الباحثة طالبات المرحلة الثالثة / قسم اللغة العربية فئة مستهدفة في تصميم البرنامج المُعد عن طريق مستوى تعلمهن وخبراتهن للمرحلة العمرية، وبما يتلاءم مع نموهن العقلي في تحقيق البرنامج .

ت. تحديد الاهداف التعليمية: صاغت الباحثة الاهداف العامة للبرنامج التي تصف النتاجات النهائية، من ثمّ صياغة الاهداف السلوكية في ضوء موضوعات الأدب العباسي للمرحلة الثالثة/ قسم اللغة العربية.

2. التنفيذ:

أ. محتوى البرنامج: يتضمن توزيع موضوعات الأدب بتسلسل منطقي وإدراكي للمفاهيم الرئيسة؛ لتتوافق مع اللجنة القطاعية لوزارة التعليم العالي.

ب. طرائق التدريس واستراتيجياته: اختيرت طريقة التدريس الملائمة لطبيعة البرنامج الحالي؛ لذا اعتمدت الباحثة استراتيجية الذكاء العاطفي في تعليم الجانب المعرفي وإيصال المادة وتنظيمها على وفق خطواتها المنظمة.

ت. الوسائل التعليمية والأنشطة: حددت عدة وسائل تعليمية مناسبة للبرنامج لتوافر بيئة تعليمية مناسبة منها: (السبورة والأقلام الملونة، المخططات المفاهيمية، أوراق عمل، الكمبيوتر، الداتاشو). أما الأنشطة التي تعد الغذاء الرئيس للبرنامج لتحقيق الأهداف المطلوبة، ومنها: (الاستهلالية، والبنائية، والختامية)، فكانت متنوعة كالأنشطة المحوسبة، ورسم المخططات المفاهيمية، والاطلاع على مواقع الإنترنت، أو محركات البحث عن المنتديات التعليمية وإعداد التقارير.

3. التقويم:

اعتمدت الباحثة أنواعاً مختلفة للتقويم، مثل: (القبلي، والتكويني، والختامي) أثناء تنفيذ محتوى البرنامج ومنها: (تقويم أنشطة، المشاركة مع زميلاتهن والمدرسة، تقويم غزارة الإنتاج، تقويم الأفكار الجديدة، تقويم البحث عن مصادر الانترنت ومواقعه، تقويم أي نشاط وفكرة تدعم عملية التعلم والتعليم).

اليوم والتاريخ	الوحدة	الزمن	المهمة
الثلاثاء	**جلسة تعريفية**	**ساعتان**	التعرف على الطالبات مع تقسيمهن إلى مجاميع لتنفيذ البرنامج المقترح.
الأربعاء	**الوحدة التعليمية الأولى الأدب العباسي**	**ساعتان**	مقدمة عن الادب العباسي وبيان هوية الدولة العباسية وشعراء الادب العباسي.
الثلاثاء	**الوحدة التعليمية الثانية المديح**	**ساعتان**	عرض الأهداف السلوكية لفن المديح وتدريسه على وفق خطوات الذكاء العاطفي.
الأربعاء		**ساعتان**	تكملة المحاضرة على وفق خطة الذكاء العاطفي وتقديم الأنشطة وتقويمها ومناقشتها.
الثلاثاء	**الوحدة التعليمية الثالثة الغزل**	**ساعتان**	عرض الأهداف السلوكية لفن الغزل وتدريسه على وفق خطوات الذكاء العاطفي.
الأربعاء		**ساعتان**	تكملة المحاضرة على وفق خطة الذكاء العاطفي وتقديم الأنشطة وتقويمها ومناقشتها.
الثلاثاء	**الوحدة التعليمية الرابعة الوصف**	**ساعتان**	عرض الأهداف السلوكية لفن الوصف وتدريسه على وفق خطوات الذكاء العاطفي.
الاربعاء		**ساعتان**	تكملة المحاضرة على وفق خطة الذكاء العاطفي وتقديم الأنشطة وتقويمها ومناقشتها.
الثلاثاء	**الوحدة التعليمية الخامسة**	**ساعتان**	تطبيق اكبر عدد ممكن من الفنون الشعرية في العصر العباسي بعد طرحها وطرح الأنشطة

	الاداء النهائي		المحوسبة ومناقشتها وذكر أمثلة عن شعراء الأدب الوجداني.
الأربعاء		**ساعتان**	الاختبار النهائي لمقياس الذكاء العاطفي.

2 . مقياس الذكاء العاطفي :

اعتمدت الباحثة على مقياس الذكاء العاطفي (لروفين بار – أون)، و(جيمس باركر) عام (2000) مستندين في ذلك إلى ما أجراه (بار – أون) من أبحاث على هذا المفهوم منذ عام (1980)، ويتكون هذا المقياس من عدد من المهارات المرتبطة بفهم الذات وتفهم الآخرين، وقدرة التكيف مع التغييرات البيئة المحيطة، وادارة العواطف. وهذا المقياس يمثل الأنموذج المختلط للذكاء العاطفي، الذي يقوم على ربط المكونات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، وقد تناولت ذلك دراسة (عبد، ومهدي، 2015) (Abd and Mehdi, 2015) حين استعملت الباحثتان خمسة مجالات لمقياس الذكاء العاطفي، وهي: (الوعي بالذات، ومعالجة الجوانب الوجدانية، والدافعية، والمهارات الاجتماعية، والتعاطف)، ودراسة (محمد،2014) (Mohamed , 2014) إذ استعمل الباحث فيها انموذج (بار– اون) في تنمية الذكاء الانفعالي المتكون من أربعة مجالات هي: (إدارة الانفعالات، والمعرفة الانفعالية، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي).

أهم مميزات هذا المقياس أنه طبق على عينة واسعة بلغت (10000) فرد تغطي المراحل العمرية من (12–18) سنة، وأن هذا المقياس متعدد الأبعاد ولديه قدرة تخمينية عالية في مستوى مهارات الذكاء العاطفي المستقبلية لدى الأفراد، وينطلق من النموذج المختلط للذكاء العاطفي ذي النظرة الشاملة لتكامل مهارات الفرد الفكرية، والانفعالية، والاجتماعية، وهو مرتفع الصدق والثبات.

ويتألف المقياس من (60) فقرة ذات تدرج سباعي موزعة على ستة أبعاد، وهذه الأبعاد تحتوي على (15) مهارة، وقد تحقق الباحثان من صدق المقياس بعدة طرائق، منها: صدق المحتوى، التمييز، والبناء ، والعاملي، أما الثبات فقد تحقق عن طريق الفاكرونباخ، وكان الثبات عالياً، كما استخرج أيضا بواسطة إعادة الاختبار. وقد نقل المقياس إلى العربية عن طريق رزق الله عام (2006) بعد أن تحقق من صدق الترجمة والصدق الظاهري، وصدق البناء. أما الثبات فقد استخرج بثلاث طرق هي: إعادة الاختبار، والتجزئة النصفية والفاكرونباخ .

وفي عام (2010) تحقق القيسي من صدقه العاملي بعد أن طبقه على عينة بلغت (200) طالب وطالبة من الذين يدرسون في مديرتي بغداد؛ بعد أن حول تدرج المقياس من السباعي إلى الرباعي. وقد حصل على خمسة أبعاد بعد أن كان يتكون من ستة أبعاد، والأبعاد الخمسة هي: (فهم العلاقات الشخصية، المزاج الإيجابي العام، إدارة الضغوط النفسية، الانفعالات الشخصية، التكيفية). وتكوَّن المقياس في صورته الأصلية من (60) فقرة، وبعد إجراء القيسي التحليل العاملي أصبح متكوناً من (52) فقرة .

وبالرغم من كل هذه الإجراءات السيكومترية للمقياس عمدت الباحثة إلى استخراج صدقه وثباته. مرة أخرى كون آخر الإجراءات الإحصائية لصدقه وثباته كانت في عام (2010) أجراه القيسي، وعليه فقد

استخرجت الباحثة الصدق الظاهري، أما الثبات فقد استخرجته بواسطة إعادة الاختبار، وبلغ (0,75)، وجميعها كانت جيدة، وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق، وتم ضبط المتغيرات الدخيلة عند تطبيق البرنامج.

عرض النتائج ومناقشتها:

تحققت الباحثة من الهدف الأول الذي يرمي إلى بناء برنامج الأدب الوجداني لبيان أثره في الذكاء العاطفي بالشكل الإيجابي، وقد تم بيان ذلك في فصل الإجراءات عند وصف أداتا البحث. واستجابة للهدف الثاني الذي نصت فرضيتاه الفرعية على ما يأتي:

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي بين الأختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

وللتحقق من هذه الفرضية حللت الباحثة البيانات بواسطة أستعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين بأعتبار هذا الإجراء الأحصائي الانسب لأن الأختبار طبق مرتين على المجموعة التجريبية (قبلي وبعدي) وبعد تحليل البيانات كانت القيمة التائية المحسوبة (2,66) أكبر من القيمة الجدولية (1,96) ، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لكلا الاختبارين مع بيان الخطأ المعياري التقديري لتوزيع المعاينة لفروق الأوساط, والقيمة التائية و الدلالة

المجموعة التجريبية	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مقدار الخطأ المعياري لتوزيع فروق الاوساط	ت	الدلالة	معامل الارتباط
الاختبار القبلي	112,3	4,10	2,886	-2,668	0,05 دالة	0,5742
الاختبار البعدي	120	3,15				

ويبدو من الجدول أن القيمة التائية المحسوبة (2,66) التي هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96)، وهذا يعني أن الفرق ذي دلالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (24) ، أي الفرق كان لصالح الأختبار البعدي، إذ أن هذا يعطينا أشارة واضحة على ان البرنامج أحدث تطوراً ملحوظاً في الذكاء العاطفي.

إما الهدف الآخر الذي نصت فرضيته على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الأختبار البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة. وقد أستعملت الباحثة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (3,1) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1،96). وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة الغير متجهة وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
التجريبية	25	112.3	14.3	3.1	دالة عند مستوى (0,05)
الضابطة	25	110	15.7		

يظهر من الجدول (5) أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية بهذا الاختبار، وهذا يعني أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية؛ أي أن للبرنامج أثراً في تطور الذكاء العاطفي. وهذا يعني أن المشاعر والأحاسيس التي تعتري الشخص تتطور إيجابيا إذا ما هيئت لها البيئة المناسبة التي تعد جانبا إثرائياً، وإضافة جيدة على التراث النفسي للفرد، مما تعطي الفرد قدرة على التحكم في عواطفه وأحاسيسه لتوجيه تفكيره وتصرفاته (رزق الله ، 2006 : 34) (Rezk Allah, 2006: 34) ، مما يجعله قادرا على إدراك الانفعالات والمشاعر، المرتبطة بها وفهم المعلومات المتعلقة بهذه الانفعالات وتنظيمها(maier : et :2000: p267)؛ أي أن الفرد يكون قادراً على الإصغاء لانفعالاته وأحاسيسه، وفي الوقت نفسه يكون قادرا على نقد انفعالات الآخرين وتقويمها المعبر عنها في النتاجات الأدبية والفنية (القيسي، 2010، ص 6) (Alqaisi, 2010, P 6) .

وللتعرف على حجم الأثر بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة أي بعد متوسط المجموعة التجريبية عن الضابطة بوحدات معيارية ، وسوف نلجأ الى أستخدام المعادلة الآتية لتقدير حجم لأثر والتي تعتمد على الخطأ المعياري لتوزيع المعاينة، وبعد التطبيق تبين أن مقدار حجم الأثر قد بلغ (0،48) وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)يبين الاوساط الحسابية والانحراف المعياري مع الخطأ المعياري ومقدار حجم الأثر

المجموعة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الخطأ المعياري لتوزيع المعاينة ع2	حجم الأثر
التجريبية	112،3	14،3	4,74	0،48
الضابطة	110	15،7		

وهذا يعني أن وسط أداء المجموعة التجريبية يزيد عن وسط أداء المجموعة الضابطة بمقدار (0,48) بوحدات الانحراف المعياري.

ولهذا جاءت توقعات الباحثة بأن البرامج له دور فعال في تنشيط الذكاء العاطفي وتطوره ولاسيما النتاجات الأدبية التي تربي الذائقة الأدبية التي تنعكس على تصرفاته مع الآخرين، فعلى سبيل المثال الشاعر البدوي علي ابن الجهم عندما أراد مدح المتوكل الخليفة العباسي وصفه بالكلب الوفي والتيس فقال:

انت كالكلب في حفاظك الود وكالتيس في قراعك الخطوب

وأراد الآخرون من الشعراء الذين هم في المجلس أن يثيروا حفيظة الخليفة ضده بسبب ما أنشده، ولكن الخليفة أدرك غير ذلك، فأمر بتركه، وبعد أن عاش في بغداد وتبدلت عاداته اللغوية وتغير استعماله لها وتطور أسلوبه كثيراً في استخدام المفردات حضر مجلس الخليفة وعند ما طلب منه الخليفة أن يسمعه ما كتب من الشعر قال قصيدته (الرصافية) التي يقول فيها :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري.

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدنَ جمرا على جحرِ

لاحظ أن البيئة الجديدة التي عاشها أصبحت وكأنها برنامج إثرائي، جعلت قريحته تولد أرقى المشاعر والأحاسيس، وهذا يعني أن الذكاء العاطفي لديه قد تطور، فقصيدته تعد من قلائد شعر الغزل والمديح. ولا يتوقف الأمر على هذا الشاعر ففي عصرنا الحديث نرى شاعرنا الجواهري يصف خلجاته النفسية بعد عمر ناهز الثمانين إذ يقول:

لم يبق عندي ما يبتزه الألم حسبي من الموحشات الهم والهرم

لم يبق عندي كفاء الحادثات أسى ولا كفاء جراحات تصيح دم

وحين تطغى على الحران جمرته فالصمت أفضل ما يطوي عليه الفم

ولا ضير أن نذكر ما جاءت به قريحة أحمد شوقي في مجنون ليلى إذ يقول: جاءت ليلى إلى قيس وهو هائم في الخلا، يعيش على حب ليلى:

قيس أنا ليلى جئتك يا حبيب الروح

فأجابها إليك عني فلقد شغلني حبك عنكِ .

وفي هذا تجسيد رائع لقدسية المشاعر النبيلة التي كونها مجنون ليلى، وربما يجدها بعضهم مشاعر سلبية؛ لأن الذكاء العاطفي ما هو إلا منظومة من عناصر الذكاء الاجتماعي التي تحث على التوافق؛ ليكون أكثر قدرة على النجاح (يعني الفوز بحبيبته ليلى)، أما الدراسات السابقة التي تطابقت نتائجها إلى حدما مع نتائج الدراسة الحالية هي ما اشارت اليه دراسة عوض (2008) التي أظهرت نتائجها رفع مستوى الاتصال وزيادة التحصيل اللغوي وتنمية مهارات التذوق لدى المجموعة التجريبية، أما دراسة المصدر(2000) تبين وجود ارتباط بين كل من الذكاء العاطفي، وبعض المتغيرات، ولصالح المجموعة التجريبية، في حين أظهرت دراسة علام (2001) إمكانية تنمية المهارات الوجدانية لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المعد لذلك، وكما توصلت إلى أن العلاقة بين الكفاءة الشخصية ومهارات الذكاء العاطفي تكون من خلال الوعي بالذات، أما رزق الله (2006) فكانت دراستها ترمي إلى تعرف نمو مهارات الذكاء العاطفي من خلال

تدريبهم، وقد تحقق ذلك ، وفي دراسة أطلعت عليها إذ أجرتها كل من العاني والشمري (2017) بينت قصوراً في التعبير عن المشاعر وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين قصور التعبير عن المشاعر والذكاء الوجداني لدى عينة البحث.

الاستنتاجات:

1. إن البرنامج المقترح الذي يتقصى أثر الأدب الوجداني في تنمية الذكاء العاطفي أثبت فاعليته عند الطالبات؛ أي أن للبرنامج أثَّر في تطور الذكاء العاطفي.
2. إن ارتقاء طالبات قسم اللغة العربية بالبرنامج المقترح وما يحتويه من أنشطة ووسائل تعليمية ومواقف جديدة أثر بشكل مرن وإيجابي ودور فعال في تنشيط الذكاء العاطفي وتطوره في النتاجات الأدبية التي تربي الذائقة الأدبية.
3. التفاعل لدى الطالبات مع البرنامج انعكس إيجاباً على نفسياتهن؛ مما تعطي الفرد قدرة على التحكم في عواطفه وأحاسيسه لتوجيه تفكيره وتصرفاته وتعزيز الدافعية لديهن.
4. تنشيط أحاسيس الطالبات أدى إلى رسوخ المعلومات وعمقها لديهن.

التوصيات :

1. الإفادة من برنامج الأدب الوجداني عن طريق تطبيقه على فئة أوسع من طلبة المرحلة الثالثة / قسم اللغة العربية لكليات التربية.
2. تصميم المزيد من البرامج التعليمية التي تهدف إلى تدريس مادة الأدب العباسي وبمختلف أنواعه، وتطبيقه على مراحل طلبة الجامعة المختلفة.

المقترحات :

1. إجراء دراسة موازنة بين طلبة العراق وبعض دول الجوار لمعرفة الذكاء العاطفي .
2. تطبيق برنامج الأدب الوجداني على الطلبة المتباينين في الأعمار؛ لتنمية مهاراتهم في الذكاء العاطفي .

المصادر

القران الكريم

- إبراهيم ، م.ع.(2009). معجم *مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم* . ط 1. مصر. عالم الكتب .
- ابن منظور، أ.ف. (1956). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- الأعسر، ص. وكفاني، ع.ا. (2000). *الذكاء الوجداني* . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- التونجي، م. (1993). *المعجم المفصل في الأدب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

- الجمهورية العراقية وزارة التربية. (2019) . *كتاب اللغة العربية للصف السادس الأدبي* . بغداد: المديرية العامة للمناهج والكتب.
- جولمان، د. (2000). *الذكاء العاطفي*. (ترجمة ليلى الجبالي) .الكويت: عالم المعرفة.
- حسين، م.ع. (2003). *تربويات المخ البشري*. دار الفكر للطباعة.
- الخفاف، أ.ع.(2011). *الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي*. عمان: دار الفكر والنشر.
- الدليمي، ط. ح. (2009). *تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية* . عمان: عالم الكتاب الحديث.
- رزق الله . ر. س. (2006). *فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء العاطفي على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعلم الأساسي*.(رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة دمشق .
- رشوان، ع. ا. (2005) . *الادب والمجتمع* . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
- رشيد، ن. (2014). *الأدب العربي في العصر العباسي*. سوريا: دار أقرأ.
- الزوبعي،ع. أ. وآخرون. (1981). *الاختبارات والمقاييس النفسية*. العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.
- الطباع، ف.ع.(د.ت.). *في رياض الشعر العربي*. بيروت: دار القلم .
- طعيمة، ر. أ. (1998). *الاسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية اعدادها–تطويرها*. قابوس: دار الفكر العربي
- العاني، أ.ك. والشمري، ع .ح.(2017). قصور التعبير عن المشاعر وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. بغداد .مجلة كلية التربية للبنات، 28(2)،583– 604.
- عبد الباقي، ف.أ. (1999). *الاتجاه الوجداني في شعر الصيرفي* .(رسالة ماجستير منشورة). كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد الهادي، ن. وأبو حشيش، ع. وبسندي، خ.ع. (2005) . *مهارات في اللغة والتفكير*. عمان : دار المسيرة للطباعة والنشر.
- عبد، ج.ر. ومهدي، أ.ز (2015). الذكاء العاطفي لدى اطفال الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات. بغداد. *مجلة التربية للبنات* ، 26(4)، 922–932.
- علام ، س. ف. (2001) . *تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة* .(رسالة دكتوراه غير منشورة) . كلية التربية للآداب والعلوم التربية ، جامعة عين شمس.
- علي ، م. ال (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية* . عمان . دار المسيرة للنشر و التوزيع .

- عوض، ب. م.(2008). *فاعلية برنامج تعليمي قائم على الذكاء العاطفي وتنمية مهارات الاتصال والتحصيل اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- العيد، ص،(2015).الذكاء العاطفي وعلاقته بالنجاح الاكاديمي عند طالبات اللغة العربية في جامعة حائل، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 4 (2).
- القط، ع.أ.(1988). *الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الشباب.
- القيسي، ط . ن. (2010). البنية العاملية لمقياس الذكاء العاطفي لبار–أون وباركر مطبق على طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة بغداد. *مجلة البحوث التربوية والنفسية* ، *25*، 92–124.
- اللقاني ، أ. ح . و الجمل.ع (1996). *معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج و طرق التدريس* . ط 1. مصر. عالم الكتب .
- اللقاني، أ.ح . و آخرون (2001) . *معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج و طرق التدريس* . ط 2. مصر. عالم الكتب
- محمد، ع.ذ. (2014). دور معلمات الروضة في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الاطفال. جامعة جرش، *مجلة كلية التربية للبنات*،25(4)، 1051–1066.
- المصدر، ع.ا. (2008). الذكاء العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الجامعة الاسلامية – غزة* ، *16* (1).
- المللي، س. (2010) . الذكاء العاطفي وعلاقته بالتحصي الدراسي لدى طلبة الصف العاشر من المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية*)، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية*، كلية التربية، سوريا.
- الهاشمي ، ع. ا. والدليمي، ط.ع. (2008). *استراتيجيات حديثة في فن التدريس*. عمان: دار الشروق.

References

Holly Quran

Abdul Al-Hady, N. and Abu Hasheesh,, H. and Basandy, Kh. H. (2005). Skills in Language and Thinking. Amman: Al-Maseera for Publication.

Abdul Baky. F.A. (1999). The Emotional Direction in Al-Sairafy Potery. (Published Masrer Thesis). Fine Arts College. Cairo University.

Abed, G, R and Mahdy, A. Z. (2015). The Emotional Intelligence in Al-Riyadth Children and Its Connection with some Variants. Education College Journal, 26 (4), 922-932.

Al-Aasar, S. and Kafany, H.A. (2000). The Spiritual Intelligence. Cairo: Qubaa publication.

Al-Ani, A,K and Al-Shemary, A, G. (2017). The Defective Expression about the Feelings and its Connection with the Emotional Intelligence for the Sixth Grade. Education College foe Women Journal, 28 (2), 583-604.

Al-Dulaimy. T.H. (2009). Teaching Arabic Language between the Traditional Methods and New Strategies. Amman: The World of Modern Kitab.

Al-Eid, p. (2015). Emotional intelligence and its relationship to academic success among female Arabic language students at the University of Hail, Specialized International Educational Journal, 4 (2).

Al-Hashimy, H, A. and Al-Dulaimy, T. H. (2008). New Strategies in Teaching Methods. Amman: Al-Shorouq Publication.

Ali, M, A. (2011) The Ensyclopidia of Educational Terms. Amman. Al-Maseera for Printing.

Al-Khafaf, A, H. (2011). Different intelligent applicable program. Amman: Al-Fikir for publication.

Al-Kit. H.A. (1998). The Emotional Direction in the Contemporary Arabic Poetry. Cairo: Al-Shabab Library.

Allam, S, F. (2001). Assisting the effectiveness of a training program to develop the spiritual intelligence for a student sample from college. (An Unpublished Ph.D thesis). College of Education. Ain Shams University.

Al-Masdar, H.A. (2008). The Emotional Intelligence and its relation with reactional variables for the college students. Islamic University Journal.

Al-Qaani, A, H, and Al-Jamal, A. (1996). The Glossary of the Educational terms in Teaching methods and Techniques. First edition, Egypt, Alam Al-Kuteb.

Al-Qaani, A,H, And Others, (2001). The Glossary of the Educational terms in Teaching methods and Techniques. Second edition, Egypt, Alam Al-Kuteb.

Al-Qaisy, T. N. (2010). The Functional Base to measure the Emotional Intelligence for Bar-Own and Barker implied on High School students in Baghdad. The Psychological and Educational Research Journal. 124-92, 25.

Al-Tabaa, F. H. (D.T.) In the Paradise of the Arabic Poetry. Beirut: Al-Kalam publication house.

Al-Tongy. M. (1993) The detailed Thesaurus in Literature. Beirut: Scientific Books Publication.

Al-Zubaee, H.A and Others. (1981). The Psychological Tests and Standards. Iraq. Al-Kutub publication.

Awath, B. M. (2008) The effectiveness of an educational program based on emotional intelligence, developing communication skills, language achievement and literary taste among secondary school students in Jordan. (an Unpublished Ph.D thesis) Amman University for Higher Studies.

Cherniss, C & Golaman, D, (1999). Brining Emotional Intelligence to the work place, Technical Report Issue by the consortium for Research on Emotional Intelligence in Organization, Piscataway, N,S. Rattier University.

Hussain, M, H. (2003). Human Brain Education. Al-Fikir Publication.

Ibn Manthor, A.F. (711) Arab Tongue. Beirut: Sader publication.

Ibrahim, M, A. (2009). A Glossary of Terms and the Concepts of Learning and Teaching. First Edition. Egypt. Alem Al-Kuteb.

Iraq Republic, Education Ministry. (2019). Arabic Language Book for the Sixth Grade. Baghdad: General Directorate for Books and Curriculum.

Jolman, D. The Emotional Intelligence. (Translated by Lyla Al-Jibaly). Kuwait. Al-Maarefa World.

Mai, M.D (1999), Move Over Technology Standards – Make Room for Emotions, TMA Journal Vol. 19, Issue 7, p.p. 34-36

Milli, s (2010). Emotional Intelligence and its Relationship to Academic Achievement among Outstanding and Ordinary Tenth Grade Students (A Field Study), Damascus University Journal of Educational Sciences, College of Education, Syria..

Mohamed, A, TH.(2014). Elementary Women teachers role in developing affective intelligence in Children. Jarash University, Education College for Women, 25 (4), 1066-1051.

Pfeiffier, SI. (2001), Emotional Intelligence Popular and Elusive Construct Roeper Review, Vo. 123. Iss 3.

Rasheed, N. (2014). The Arabic Literature in Al-Abasy Era. Syria: Iqra house of Publication.

Rashwan, H.A. (2005) Literature and Society. Al-Iskandaria: The Modern Office.

Rizq Allah. R.S. (2006). The Effectiveness of an applicable program to develop the Emotional Intelligence on a sample of Students from the Sixth stage from the Basic Learning. (An Unpublished Ph.D Thesis). Education College. Damascus University.

Taeema, R. A. (1998). The General Principles for teaching Arabic Language preparation and Development. Qabus: Arabic Thinking publication.

The Effect of the Emotional Literature in Developing the Emotional Intelligence for the Female Students in Arabic Department in College of Education for Women

Asst. Prof. Dr. Zeina Salem Mohie
College of Education for Girls / Department of Educational and Psychological Sciences / University of Baghdad / Iraq
zena101980@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Received: 1/3/2022 **Accepted: 4/4/2022** **Published: 15/12/2022**

Abstract

The Emotional intelligence is considered one of the modern concepts of purposeful rational thinking and effective dealing with the environment that surrounds the learner to succeed in the educational process and to allow students to express and enhance themselves and take the initiative to encourage them and to overcome crises with optimism, positivity and action. Emotional Literature has a lot of poetic pictures which include the emotional and flirting ones; the learner should perceive and feel them. Therefore, the current research aims to build a program that contains the components of emotional literature, as well as to know the impact of the program on developing emotional intelligence. To achieve the objectives of the research, the researcher followed the experimental method to identify the impact of emotional literature on developing emotional intelligence among third-year students, Department of Arabic Language, College of Education for Girls - University of Baghdad. After the research community of (180) students was identified, (50) students were chosen randomly at a rate of (33%) to represent the experimental and control groups. In building her proposed program, the researcher prepared according to basic stages, starting with (planning, implementation, and evaluation), she counted on the Emotional Intelligence Scale of Reuven Bar-On, and James Parker in (2000) and sought to extract its validity and stability. Once again, the last statistical procedures for its validity and reliability were carried out in (2010) by Al-Qaisi, and the results showed that the proposed program that belongs to the emotional literature in developing emotional intelligence, proved its effectiveness for female students, meaning that the program had an impact on the development of emotional intelligence.

Keywords: Emotional Intelligence, Emotional Literature.